

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة
والسلام على رسول الله،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه
ومن وآله أما، بعد:
فإن الهاتف بجميع
خدماته يقوم بدور مهم،
ويقدم خدمة جليّة، ويوفر
جهداً كبيراً، سواء في
الوقت، أو في المال،
أو الذهاب، أو الإياب.
ولقد تكلم الفضلاء من
أهل العلم على الهاتف
وأدابه، وما يجب وما ينبغي
أن يراعى في ذلك.
وعلى رأس أولئك صاحب
الفضيلة الشيخ العلامة
الدكتور بكر أبو زيد حفظه

رر
وأسد
رار

الله ومتعته بالعافية حيث ألف
كتابه الممتع الرائع (أدب الهاتف).
وهو بسبق حائز
تفضيلاً

مستوجبٌ ثنائي
الجميلاً
والحديث ههنا سيكون
حول أدب الجوال على وجه
الخصوص.
وما يقال في حق الهاتف
العادي يقال في حق
الجوال، إلا أن الجوال ينفرد
في أمور خاصة قد لا توجد
في الهاتف العادي؛ فالجوال
في الأغلب يكون خاصاً
بشخص لا يرد عليه غيره،
بخلاف الهاتف العادي؛ حيث
يكون في مكان عام، أو
مكتب أو منزل، وقد يرد

عليه أكثر من شخص.
ثم إن الجوال يمتاز
بخدمات أخرى لا توجد في
الهاتف.
ولاريب أن الجوال نعمة
كبيرة، يقضي بها الإنسان
حاجاته بأقرب طريق،
وأيسر كلفة.
ولكن هناك أمور تنافي
شكر هذه النعمة، وهناك
ملحوظات يحسن التنبيه لها،
والتنبيه عليها؛ حتى تتم
الفائدة المرجوة من هذه
النعمة، ولأجل ألا تكون سبباً
في جلب الضرر على
أصحابها.
فمما يحسن التنبيه عليه
ومراعاته في هذا الأمر ما
يلي:

رر
وأسد
رار

أولاً: الاقتصار في
المكالمات: حتى لا تحصل
الخسارة المالية بدون داع،
ولأجل ألا يتأذى الإنسان من
جرائم الإطالة.

وعلى هذا فإنه يحسن
بالمُتصل أن يقتصد في
كلامه، وأن يتجنب التطويل
في المقدمات، والسؤال عن
الحال.

وينبغي له أن يحذر من
كثرة الاتصالات بلا داع، وأن
يحذر فضول الكلام في
المهاتفة؛ فإن بعض الناس
قد يمتد به الحديث ساعات
وساعات.

يقول العلامة الشيخ بكر
أبو زيد - حفظه الله -: =احذر
فضول المهاتفة، حتى لا

يصيبك سُعار الاتصال؛ فكم
من مصاب به؛ فمن حين
يرفع رأسه من نومته يدني
مذكرته -نوته- ولا كالطفل
يلتقم ثدي أمه، فيشغل
نفسه وغيره عبر الهاتف من
دار إلى دار، ومن مكتب إلى
آخر يروح عن نفسه، ويلقي
بالأذى على غيره.

وليس لنا مع هؤلاء حديثٌ
إلا الدعاء بالعافية، ونصحهم
بمعالجة وضعهم من هذا
الفضول. + أدب الهاتف ص
32 33.

ثانياً: الحذر من إجراج
المُتَّصِلِ عليه؛ كان يَمْتَحِنُ
المُتَّصِلِ المُتَّصِلِ عليه
بقوله: هل تعرفني؟ فإذا
قال: لا، بدأ يلومه، ويعاتبه

رر
وأسد
رار

على نسيانه له، وعدم
تخزينه لرقم هاتفه.
مع أن المتصل عليه قد
يكون ذا مكانة في العلم
أو القدر أو السن، وقد يكون
ممن لا يخزن الأرقام في
جواله، وقد يكون جواله
مليئاً ولا يتسع للمزيد؛
فاولئ للمتصل أن يخبر عن
اسمه في البداية إن كان
يريد أن يُعرف، وأن ينأى عن
تلك الأساليب المحرجة.
جاء في الصحيحين عن
جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال:
أتيت النبي " فدعوت، فقال
النبي " = من هذا؟ +
فقلت: أنا، فخرج وهو يقول:
= أنا أنا!! + البخاري)

6250)، ومسلم (2155).
 ثالثاً: مراعاة حال المُتَّصِلِ
 عليه، والتماسي العذر له: فقد
 يكون مريضاً، أو في مكان لا
 يسمح له بالتفصيل كأن
 يكون في مسجد، أو مقبرة،
 أو بين أناس لا يود أن يقطع
 حديثهم أو نحو ذلك؛ فإذا لم
 يَرُدِّ، أو رَدَّ رَدًّا مقتضياً، أو
 كانت الحفاوة أقل من
 المعتاد فعلى المتصل أن
 يبسط له العذر، والأيسيء
 به الظن.

كما يحسن بالمتصل عليه
 أن يخبر المتصل فيما بعد،
 أو يرد عليه رداً سريعاً يبين
 من خلاله أنه في مكان لا
 يسمح له بالحديث؛ فذلك
 أسلم للقلوب، وأبعد لها من

رر
وأسد
رار

الوحشة والتُّفرة.
رابعاً: إغلاق الجوال أو
وضعه على الصامت عند
دخول المسجد؛ وذلك لئلا
يشوشَ على المصلين،
ويقطع عليهم خشوعهم
وأقبالهم على صلاتهم.
وإذا حصل أن نسي ولم
يغلقه أو يرضه على الصامت
فليبادر إلى إغلاقه وإسكاته
إذا اتصل أحد؛ لأن بعض
الناس يدعه يرن وربما كان
ينغمات موسيقية مؤذية، فلا
يغلقه ولا يسكته؛ خوفاً من
حدوث الحركة في الصلاة.
والذي ينبغي لهذا أن يعلم
أن تلك الحركة لمصلحة
الصلاة، بل لمصلحة المصلين
عموماً.
كما ينبغي أن يبسط العذر

لَمَنْ نَسِيَ إِغْلَاقَ جِوَالِهِ أَوْ
وَضَعَهُ عَلَى الصَّامِتِ، وَالْأ
يَشَدُّ فِي النِّكِيرِ عَلَيْهِ،
وَالنَّظْرُ شِزْرًا إِلَيْهِ، خِصُوصًا
إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُخْشَى نُفُورَهُ،
وَعُضْبَهُ، أَوْ أَنْ يَكُونَ فَاضِلًا
نَسِيًّا؛ فَلَا يَحْسُنُ إِجْرَاجَهُ
وَتَبْكِيئَهُ.

ولنا في رسول الله " أسوة حسنة حينما لطف بالأعرابي الذي يال في المسجد، وأمر أن يهراق سخل أو ذنوب من ماء على مكان بوله.

جاء في صحيح البخاري (2201) عن أبي هريرة ÷ قال: = قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي " : = دعوه،

رر
وأسد
رار

وأهريقوا على يوله سِحلاً
من ماءٍ أو ذنوباً من ماءٍ
فإنما بعثتم ميسرين، ولم
تبعثوا معسرين +.

خامساً: البعد عن استعمال
النغمات الموسيقية؛ لما في
ذلك من الحرمة، وانتقاص
العقلاء لمن يستعملها، ولما
فيها من التشويش والأذى.
ويقبح استعمالها إذا كان
في المساجد، أو المجالس
العامّة.

سادساً: استعمال الجوال
في مجالس العلم ومجالس
الأكابر عموماً؛ لأن استعماله
يذهب بهيبة المجلس، ويقطع
الفائدة على المتعلمين،
ويؤذي من يلقي الدرس أو
الفائدة، ويرزي بمن
يستعمل الجوال في تلك

المجالس.
 بل ينبغي للإنسان ألا
 يتصل والآخر على المتصل
 إذا كان في مجلس يسوده
 الجد، ويتكلم فيه متكلم
 واحد، أو أن يكون في ذلك
 المجلس من يكبره في
 السن والقدر؛ لأن الاتصال
 أو الرد يقطع الحديث،
 ويكدر على الحاضرين،
 وينافي أدب المحادثة
 والمجالسة، قال أبو تمام:
 من لي بإنسان إذا
 أغضبته

وجهت كان الحلمُ
 رد جوابه
 وتراه يصغي
 للحديث بسمعه

ر
وأس
رار

وبقلبه ولعله أدري
بـ

وقد يُعْتَفَرُ الإتصال أو الرد
إذا كان في الأمر ضرورة، أو
حاجة يخشى فواتها ويراعى
في ذلك ترك التطويل.
ويغْتَفَرُ أيضاً لكبير
القدر أو السن أن يتصل أو
يرد، ويغْتَفَرُ كذلك إذا
كان الإنسان في مجلس
إخوانه أو أصدقائه الذين
يطرح الكلفة بينهم، أو الذين
لم يسترسل حديثهم.
ويحمل بالمرء أيضاً -
إذا أراد الاتصال أن يستأذن
ويخرج عن المجلس.
سابعاً: تسجيل المكالمات،
أو وضع الجوال على مكبر

الصوت بحضرة الآخرين دون علم الآخر: فقد يتصل أحد من الناس على صاحبه، أو يتصل عليه صاحبه فيسجل المكالمة، أو يضع الجوال على مكبر الصوت وحوله من يسمع الحديث.

وهذا العمل لا يليق بالعاقل خصوصاً إذا كان الحديث خاصاً أو سرياً؛ فقد يكون ضرباً من الخيانة، أو نوعاً من النميمة.

ويقبح إذا كان المتصل عليه من أهل العلم ثم سجل المتصل حديثه دون إذنه، ثم نشره بعد ذلك، أو وضعه في الإنترنت، أو كتبه وزاد فيه ونقص.
قال الشيخ العلامة

رر
وأسد
رار

الدكتور بكر أبو زيد حفظه
الله: لا يجوز لمسلم
يرعى الأمانة ويغض الخيانة
أن يسجل كلام المتكلم دون
إذنه وعلمه مهما يكن نوع
الكلام: دينياً، أو دنيوياً
كفتوى، أو مباحثة علمية، أو
مالية، وما جرى مجرى
ذلك + أدب الهاتف ص 28.
وقال حفظه الله: = فإذا
سجلت مكالمته دون إذنه
وعلمه فهذا مكر وخديعة،
وخيانة للأمانة.
وإذا نشرت هذه المكالمة
للآخرين فهي زيادة في
التخون، وهتك الأمانة.
وإن فعلت فَعَلْتِكَ الثالثة:
التصرف في نص المكالمة
بتقطيع، وتقديم، وتأخير،

ونحو ذلك إدخالاً أو إخراجاً
 - دبلحة - فالآن ترتدي الخيانة
 مضاعفة، وتسقط على أم
 رأسك في: = أم الخيانت +
 غير مأسوف على خائن.
 والخلاصة أن تسجيل
 المكالمات هاتفية أو غير
 هاتفية دون علم المتكلم
 وإذنه فجور، وخيانة، وجرحة
 في العدالة، ولا يفعلها إلا
 الضامرون في الدين،
 والخلق، والأدب، لاسيما إن
 تضاعفت كما ذكر فاتفوا
 الله - عباد الله - ولا تخونوا
 أماناتكم، ولا تغدروا
 ياخوانكم +. أدب الهاتف ص
 29 30

ثامناً: إلقاء الجوال في
 الأماكن العامة: كإلقائه بين

رر
وأسد
رار

الزملاء، أو الأطفال، فهذا
مِدعاة لوقوع الحرج، فقد
يُتصل عبر جوالك بأناس لا
ترتضيهم، وقد يُساء إلى أحد
من الناس عبر جوالك، وقد
يسرق جوالك، وقد
يستعرض ما فيه من رسائل
تكره أن يطلع عليها غيرك.
وقد حصل ويحصل من
جرائم ذلك أذى كثير، وإحراج
شديد.

تاسعاً: الحذر من استعمال الجوال في التصوير: فبعض الجوالات تتوافر فيها هذه الخدمة، وقد تُستعمل في تصوير المحارم خصوصاً في المناسبات العامة كالولائم وغيرها.

ولا يَحْفَى حُرْمَةُ هَذَا الصنيع، وتَسْبِيهِ فِي انْتِهَاكَ الحرمات، وتفريق البيوت، وإشاعة الفاحشة في الدين أمنوا، وبعض الأمر إذا نشرت الصورة، وأضيف إليها بعض التعديلات، بحيث يرى صاحب الصورة في وضع عار أو نحو ذلك.

فعلى مَنْ تسوّل له نفسه ذلك أن يحذر مغبة صنيعه،

رر
وأسد
رار

وعلى النساء خصوصاً لزوم
الستر والحشمة حتى لا يقع
المحذور.

عاشراً: مراعاة أدب
الرسائل: فالجوال يشتمل
على هذه الخدمة، والذي
يليق بالعقل أن يراعي
الأدب في الرسائل؛ فإذا
أراد أن يرسل رسالةً فلتكن
جميلةً معبرةً أو مُبَشِّرَةً، أو
مُعَزِّيةً، أو مسليةً، أو أن
تكون مشتملةً على ذكرى،
أو حكمة، أو موعظة، أو مثل
سائر، أو نحو ذلك.

حادي عشر: التثبت في شأن
الرسالة: فإذا كانت متضمنةً
لمعلومةً فليتثبت من
صحتها.

وإذا كانت متضمنةً لخبر

فليكن الخير صحيحاً؛ لأنه
سينقل عن المرسل.
وليستحضر المرسل أن
رسالته ربما تدوالها الأيدي،
وانتشرت في الأفاق؛ فله
عَظْمها وعليه عَظْمها؛ فليُنظر
ماذا يحب أن ينقل عنه، أو
يتسبب فيه.

ومما بحسن التنبيه عليه
في هذا الشأن ما يكون في
بعض الرسائل من التواصي
بأمر من الأمور، دون نظر
إلى مشروعيته، كالتواصي
بصيام آخر يوم من أيام
السنة؛ لأنه وافق يوم
الاثنين، أو أن يخصص ويوجد
الدعاء في وقت ما لأحد أو
على أحد، أو أن يُخَرَّج
المرسل المرسل إليه بأن

رر
وأسد
رار

يرسل الرسالة إلى عشرة
أو أكثر أو أقل؛ فهذا مما لا
ينبغي، وربما دخل في قبيل
البدع والمحدثات.

أما إذا تواصلت الناس
بالدعاء لأحد من المسلمين،
أو على أحد من أعداء الملة،
وأغثيم الوقت أو المكان فلا
باس في ذلك دون أن يشار
إلى توحيد للدعاء، أو نحو
ذلك.

ثاني عشر: الحذر من
الرسائل السيئة: التي تشتمل
على الكلمات البذيئة،
والنكات السخيفة،
والرسومات القبيحة،
والصور الفاضحة.

وكذلك العبارات التي
تحتمل معنيين: أحدهما
سيئ وهو الذي يبدو لأول

وهلة، ثم يتضح أنه معنى صحيح بعد التدقيق، أو الكلمات المتقطعة التي تزيد كلما ضغط زر الجوال؛ ويتبين من خلال ذلك فسوق، وسوء أدب.

يقول الماوردي X: =ومما يجري مجرى فحش القول، وهجره في وجوب اجتنابه وكزوم تكبه ما كان شنيع البديهة، مستنكر الظاهر، وإن كان بعد التأمل سليماً، وبعد الكشف والروية مستقيماً+. أدب الدنيا والدين ص 284.

وكذلك المزاح الثقيل، واستعمال عبارات الغرام خصوصاً مع النساء اللواتي يغرنَّ بعضهنَّ الثناء، ومعسول

رر
وأسد
رار

الكلام.
وكذلك العبارات
المشتملة على السب،
والقذف، ونحو ذلك.
فهذا كله مما يخالف
الشرع، وينافي الأدب، ولا
يتلاءم مع شكر هذه النعمة.
ثالث عشر: التأكد من
صحة الرقم؛ حتى لا تقع
الرسالة بيد من لم يُقصد
إرسالها إليه، فيقع الحرج،
ويساء الظن بالمرسل إن
كانت رسالة لا تناسب.

رابع عشر: مراعاة الذوق،
وحال المرسل إليه: فقد
تكون الرسالة ملائمة
ليشخص، ولكنها غير ملائمة
لاخر، وقد تكون صالحة لأن
ترسل لكبير قدر أو سن، ولا
تصلح أن ترسل إلى غيره،
وقد يصلح أن يرسلها
ليشخص ولا يصلح أن يرسلها
اخر، وقد تصلح لأن ترسلها
لمن يعرفك ويعرف
مقاصدك، ولا يصلح أن
ترسلها ليشخص لا يعرف
مقاصدك، أو لشخص شديد
الحساسية سيئ الظن؛
فمراعاة تلك الأحوال أمر
مطلوب.

وكم حصل من جراء
التفريط بذلك الادب من

إساءة ظن، وقيام لسوق
العداوة.

خامس عشر: النظر في
حوالات الآخرين واستعراض
الرسائل دون رضاهم: فذلك
من كشف الستر، ومن
التطفل المذموم، بل هو
ضرب من ضروب الخيانة،
وياب من أبواب سوء الظن؛
لأن الناظر في رسائل جوال
غيره ربما رأى رسالة
ففهمها على غير وجهها، أو
ظن أنها أرسلت إلى امرأة
يعاكسها وقد يكون صاحب
الجوال أرسلها إلى زوجته.
وقد تكون الرسالة وردت
إليه وهو لم يرض بها،
فيسيء الناظر الظن في
صاحبه وهو براء من ذلك.
وهذا يؤكد ما مضى التنبيه
عليه من حفظ الجوال،

رر
وأسد
رار

والحذر من إلقائه بين
الآخرين، ويوجب أن
يستحضر العاقل أنه ربما
استعرض الجوال غير صاحبه
فيرى الرسائل ويكشف
الستر، وربما أساء الظن.
وينبغي للمُرسل أن
يحتاط لذلك، خصوصاً
النساء؛ لأنه ربما استعرض
الجوال زوج صاحبته، أو
أخوها، وربما كان مريض
النفس، فكان ذلك سبباً
فيما لا تحمد عقباه.

سادس عشر: ترك الإنكار
على من أرسل رسالة لا
تليق؛ فهذا مما لا ينبغي، بل
على المسلم إذا وصلت إليه
رسالة لا تليق أن يبادر في
الإنكار على صاحبه بالرفق

واللين؛ ففي هذا إقامة
لشعيرة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، وفيه
تواص بالحق، وتنبيه على
الخطأ، وتعليم للجاهل إذا
كان المرسل لا يفقه ما
أرسل.

كما يحسن بالإنسان أن
يبادر إلى مسح الرسالة
السيئة؛ حتى يسلم من
الحرج إذا ضاع جواله، أو
نسيه في مكان ما، أو وقع
في يد غيره.

سابع عشر: استعمال
الجوال للمعاكسات؛ وهذا
الأمر يكاد يكون أخطر ما
في الجوال؛ فقد كان العقلاء
في السابق يحذرون خطر
الهاتف، وينبهون على وجوب

رر
وأسد
رار

أخذ الحيطة من وضعه في
أيدي السفهاء، فجاء الجوال،
فعم وطم، وصار بيد العاقل
والسفيه، والرجل والمرأة،
والصغير والكبير.
فالواجب على العقلاء أن
يتنبهوا لهذا الخطر الذي
سَهَّل مهمة المعاكسات
كثيراً، والواجب أيضاً على
المتلاعبين بالأعراض أن
يحدّوا عاقبة أمرهم، وأن
يراقبوا ربههم، وأن
يستحضروا أطلاعهم عليهم.
كما يجب عليهم أن يقفوا
مع أنفسهم وقفة صادقة،
وأن يدركوا أن السعادة
الحققة لا تكون بهذه
الأساليب المحرمة، بل إن
تلك الأساليب من أعظم

أسباب اضطرابهم وقلقهم،
وحيرتهم، وفساد أحوالهم،
وضياع أموالهم.
كما أنها سبب لفضيحتهم
وشقائهم، ودمارهم في
الدنيا والآخرة، ومن ترك
شيئاً لله عوضه الله خيراً
منه، ولذة العفة خير من
لذة الشهوة المحرمة.

رر
وأسد
رار

ثامن عشر: كثرة العبث
بالجوال في المجالس:
خصوصاً في مجالس
الأكابر من أهل العلم
والفضل؛ فبعض الناس لا
يفتا قلب جواله، ويستعرض
نغماته وأجراسه، ويلعب في
التسالي التي يحتويها
الجوال إلى غير ذلك مما لا
يليق بالعاقل، ومما يجعله
عرضة للتندر، والاستهجان.
تاسع عشر: التشيع،
والادعاء: كحال من يريد
لفت الأنظار وإظهار
العظمة، وبيان أنه إنسان
مهم، حيث يوهم من حوله
بان فلاناً من أهل الفضل،
والمكانة يبحث عنه، ويتصل
به.

يقول الشيخ بكر أبو زيد
حفظه الله : = في
الجماعة أفراد يحملون هم
العظمة، وأن يحمدوا بما لم
يفعلوا.

وقد صح عن النبي " أنه
قال: = المتشيع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور+. رواه
البخاري (5219)، ومسلم (2129) و(2130).

ومن المهاتفين العُراة
إجراؤهم المهاتفة الوهمية
لبعض ذوي القدرة،
والمكانة، أو ذوي القدر
والجاه واليسار، أو يُسَرُّ إلى
بعض خواصه أن يتصل به،
على أنه ذاك الذي يشار
إليه، فترى المسكين يوهم
الحاضرين عنده بالاهتمام

رر
وأسد
رار

البالغ، وبعض العبارات
والحركات لهذه المقامات؛
ليبين للحضور أنه شخص
مرموق رفيع المستوى، كأنه
يقول: =هأنذا؛ فأعرفوني+
وهو اتصال وهمي
مكذوب.

وقد شاهدت وشاهد غيري
من ذلك عجباً.
والمهم أن يعرف أولئك
أنهم عراة، وقل أن تخفى
حالهم؛ فلا تسلك أيها
المسلم سبيلهم+. أدب
الهاتف ص35_36.

هذه إشارة عجلي
وتنبهات غابرة حول الجوال
وما ينبغي في أدبه ومالا
ينبغي.

وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

محمد بن إبراهيم
الحمد
9/2/1424 هـ
الزلفي 11932
ص ب: 460
www.toislam.net

رر
وأسد
رار

الفهرس

3	المقدمة
	الملحوظات:
1.	الاقتصاد في
5	المكالمات.
2.	الحذر من إحراج
7	المتَّصل عليه.
3.	مراعاة حال المتصل عليه،
	والتماس العذر له.
8	
4.	إغلاق الجوال أو وضعه على
	الصامت عند دخول المسجد.
9	
5.	البعد عن استعمال النغمات
	الموسيقية. 11
6.	استعمال الجوال في
	مجالس العلم ومجالس الأكابر

الجوال آداب وتنبيهات

31

ر
ر
ر
ر

11

عموماً.

رر
وأسد
رار

7. تسجيل المكالمات، أو وضع
الجوال على مكبر الصوت
بحضرة الآخرين دون علم
الآخرين. 13
8. إلقاء الجوال في الأماكن
العامة. 16
9. الحذر من استعمال الجوال
في التصوير. 17
10. مراعاة آداب الرسائل. 1
7
11. التثبت في شأن
الرسالة. 8
12. الحذر من الرسائل
السيئة. 0
13. التأكد من صحة
الرقم. 2

14. مراعاة الذوق، وحال المُرسل إليه. 21	
15. النظر في جوات الأخرين واستعراض الرسائل دون رضاهم	23
16. ترك الإنكار على من أرسل رسالة لا تليق.	24
17. استعمال الجوال	2
للمعاكسات.	5
18. كثرة العبث بالجوال في المجالس. 27	
19. التشيع، والادعاء.	2
	7
الفهرس	3
	0